الآثار العلمية للقراءات القرآنية وعلاقتها بالاتساع القرائي

The Scholarly Ramifications Of Qur'anic Readings and Their Relation to Textual Expansion

م.د. شهد منير قوام الدين الكليدار

SHAHAD MUNEER QAWAMALDAIN

جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية_ قسم العقيدة والفكر الإسلامي

University of Samarra / College of Islamic Sciences – Department of Creed and Islamic Thought

E-mail: shahad.m.k@uosamarra.edu.iq

ORCID: https://orcid.org/0009-0001-6539-0252

الكلمات المفتاحية: الاتســـاع القرائي، القراءات القرآنية، التنوع الدلالي، الدراســـات اللغوية، الإعجاز البياني.

Keywords: Textual Expansion, Quranic Readings, Semantic Diversity, Linguistic Studies, Rhetorical Inimitability.

الملخص

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـــ (الآثار العلمية للقراءات القرآنية وعلاقتها بالاتساع القرائي) بيان الطبيعة المعرفية العميقة لعلم القراءات، والكشـــف عن دورها المحوري في إحداث ما يُعرف بالاتساع القرائي بوصفه ظاهرة علمية ولسانية وتشريعية متكاملة.

خلصـت الدراسـة إلى أن الاتسـاع القرائي يمثل مرونة النص القرآني وقدرته على اسـتيعاب وجوه المعاني المتكاملة؛ إذ تسهم القراءات في:

- الإثراء الدلالي والتفسيري: إذ تفتح القراءات آفاقًا واسعة لفهم النص القرآني، وتُسهم في توسيع دائرة التفسير واستنباط المعاني الدقيقة.
- الإسهام في الدراسات اللغوية: شكلت القراءات مصدرًا أصيلًا لحفظ اللهجات العربية وتوثيقها، وأسهمت في بناء علوم النحو والصرف والبلاغة، مما جعلها مرجعًا أساسًا في الدراسات اللسانية.
- دورها في استنباط الأحكام الفقهية: يُعد اختلاف القراءات سببًا معتبرًا في تنوع الاجتهاد الفقهي، لما تحمله من دلالات تشريعية تسهم في توجيه الأحكام وتوسيع دائرة الاستنباط.
- تعزيز التذوق البياني: تسهم القراءات في تنمية الحس البلاغي، وكشف أبعاد الإعجاز القرآني، في مقابل ما قد تسببه الألفة السمعية من جمود في الفهم.

بيّنت الدراســة أن الاتســاع القرائي ليس مجرد ظاهرة لغوية، بل هو مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني، كما أكدت أن هذا التعدد يؤدي إلى تكامل المعاني لا تضــادها، إذ تســهم كل قراءة في إضـــاءة جانب من جوانب المعنى القرآني، مما يمنح النص مرونة دلالية وقدرة على مواكبة مختلف البيئات والأزمنة.

Abstract:

This study, titled "The Scholarly Ramifications of Quranic Readings and Their Relation to Textual Expansion" seeks to elucidate the profound epistemological nature of the Science of Quranic Readings .

It explores their pivotal role in fostering what is termed "Textual Expansion" an integrated scholarly, linguistic, and legislative phenomenon.

The findings demonstrate that Textual Expansion embodies the inherent flexibility of the Quranic text and its capacity to encompass multifaceted, complementary meanings, The study concludes that the variant readings contribute to:

- Semantic and Exegetical Enrichment: The readings open vast horizons for understanding the Quranic text, broadening the scope of exegesis and the derivation of subtle nuances.
- Contribution to Linguistic Studies: Quranic readings serve as a primary source for preserving and documenting ancient Arabic dialects. They have been fundamental in constructing the sciences of grammar, morphology , and rhetoric, establishing them as a cornerstone of linguistic inquiry.
- Legal Deduction: Variations in readings are considered a significant factor in the diversity of juristic reasoning. The legislative implications within these variants guide legal rulings and expand the framework of Sharia derivation.
- Enhancing Rhetorical Appreciation: The readings cultivate a heightened rhetorical sensibility and reveal dimensions of Quranic Inimitability, counteracting the intellectual stagnation that can result from mere "auditory familiarity".

The study asserts that Textual Expansion is not merely a linguistic occurrence but a manifestation of Quranic. It further emphasizes that this multiplicity leads to a "synthesis of meanings" rather than contradiction; each reading illuminates a specific facet of the divine message, granting the text semantic dynamism and the capacity to resonate across diverse environments and eras.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد ﷺ الذي تلقّى القرآن عن جبريل□ وبلّغه للأمة كما أُنزل، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

يعد علم القراءات القرآنية من أفضل العلوم التي تهتم بالدراسات القرآنية؛ لتعلّقه الوثيق بكتاب الله □ لفظاً وأداءً ورسماً، ولأهميته البالغة صار محور اعتناء الصحابة رضي الله عنهم وعلماء الأمة به منذ الصدر الأول، إذ دوّنوا أصوله وضبطوا قواعده، وحفظوا طرقه وأسانيده، حتى صار علماً مستقلاً, له مصطلحاته وقواعده, ومصنفاته المشهورة, ومن خلاله يوجه هذا العلم كيفية النطق بالكلمات القرآنية واختلافها مع إسناد كل وجهٍ لناقله (بن جني الموصلي، ١٩٩٩،٣ وبن الجزري، ١٩٩٩، ٩).

إن القراءات القرآنية مِشكاة المعرفة التي لا تنضب، واللُّباب الذي تدور حوله رحى العلوم الإسلامية واللغوية على حد سواء، وتبرز بوصفها تجلياً للإعجاز الإلهي، وصورةً حيةً لحفظ الله □ لكتابه عبر العصور، إذ لم تكن تلك القراءات مجرد تنوع في الأداء، بل كانت رافداً معرفياً ثرياً تفرعت عنه استنباطات علمية دقيقة في شتى المجالات كالفقه، التفسير، اللغة، والنحو (القيسي، ٨٠).

إن هذا التنوع القرائي لم يكن ترفاً لفظياً، بل كان اتساعاً مقصوداً يفتح آفاق التدبر ويستوعب لهجات العرب ويوحد الأمة على نور الوحي بوجوهه المتعددة، قال تعالى: ﴿آ نى ني ىٰ ير يز يم ينَّ]القمر: ١٧[، وتيسير القرآن هنا لا يقتصر على سهولة الحفظ فحسب، بل يمتد ليشمل مرونة الأداء وتعدد الوجوه التي تخدم المقاصد الكلية للشريعة، ويؤكد هذا ما ورد في الصحيحين، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه)) (البخاري، ١٤٢٢،١٢٢ , والداني، ١٤٠٨، ١١).

ومما تقدم يبرز حجر الأساس لمفهوم الاتساع القرائي، فالقراءات القرآنية ليست مجرد نصوص منطوقة، بل هي بنية معرفية أحدثت حراكاً علمياً واسعاً؛ فالحرف الواحد قد يغير حكماً فقهياً، أو يكشف عن دلالة بلاغية خفية، أو يحل إشكالاً نحوياً معقداً, من هنا، تأتي هذه الدراسة لتبين العلاقة الوثيقة بين الآثار العلمية المترتبة على تعدد القراءات وبين مفهوم الاتساع القرائي التي تميز بها النص القرآني، ونسعى من خلالها إلى تقديم رؤية شمولية تتعدى الوصف النوعي للتوسع القرائي، لتنتقل إلى تحليل الأثر المعرفي والمنهجي للقراءات وارتباطها بالاتساع، ونبحث كيف ساهم الاتساع في إثراء الدراسات القرآنية بفيض من الاستنتاجات التي جعلت من القرآن

الكريم نصــاً حياً متجدداً، قادراً على احتواء التفاصــيل الدقيقة للعلوم الإنســانية والشــرعية عبر الأزمنة.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين (لكل مبحث ثلاثة مطالب)، وخاتمة وتوصيات.

- المبحث الأول: التأصيل العلمي للقراءات القرآنية ومفهوم الاتساع القرآني.
  - المطلب الأول: القراءات القرآنية (التعريف والنشأة والتطور العلمي).
  - المطلب الثاني: مفهوم الاتساع القرآني للقراءات القرآنية.
  - المطلب الثالث: تعدد القراءات والتنوع الدلالي – علاقة تأصيلية –.
- المبحث الثاني: دور القراءات القرآنية في الاتساع القرآني.
  - المطلب الأول: إسهام القراءات القرآنية في تنوع المعاني.
  - المطلب الثاني: أثر القراءات القرآنية في الدراسات اللغوية.
  - المطلب الثالث: دور القراءات القرآنية في استنباط بعض الأحكام الفقهية.

المبحث الأول

التأصيل العلمي للقراءات القرآنية ومفهوم الاتساع القرآني

مرَّ التأصـــيل العلمي للقراءات القرآنية بمراحل تكوينية اتســـمت بالتدرج والنمو المنهجي، إذ بدأ الحراك العلمي للاحتجاج بالقراءات في مهده الأول غضّاً يسيراً، شأنه في ذلك شأن سائر العلوم الناشئة التي تتهيأ للتطور والاتساع، ففي تلك الحقبة المبكرة لم يكن التأصيل مستوعباً لكافة وجوه القراءات أو محيطاً بمجموعها، بل جاء في صـــورة ومضـــات متفرقة تعتمد في جوهرها على القياس، إذ كان العلماء يُلحقون قراءةً بنظيرتها بناءً على التشابه في مادة اللفظ أو البنية الصرفية قبل أن ينتقل المنهج إلى آفاق أوســـع تشـــمل التخريج اللغوي والاســـتشـــهاد والتعليل(بن جني، ١٤٢٠، ٨).

إن هذا المسار التاريخي يظهر الترابط الوثيق بين علم القراءات القرآنية والاتساع القرائي؛ فعندما تظافرت جهود القراء لجمع الوجوه المختلفة وتحليل أسانيدها ونسبتها إلى أربابها، لم يقتصر أثر ذلك على الحفظ الصوتي فحسب، بل كان محفزاً أساسيا لعلماء اللغة والاحتجاج للدخول في هذا الميدان؛ لذلك مهد جمع القراءات الطريق أمام العقل العلمي المســـلم ليؤلف الكتب في توجيهها والبحث عن عللها، لتصـــبح تلك الخطوة هي القاعدة الرئيســـية التي انطلق منها مفهوم الاتســـاع القرائي بوصـــفه ظاهرة علمية تتجاوز النطق لتصـــل إلى عمق الاســـتنباط والتحليل(أبو علي، ١٤١٣، ١٢, وبن جني، ١٤٢٠، ٨)، وبناءً على ذلك، فإن البحث في هذا المبحث يسـعى لربط الجذور الأولى للاحتجاج بالواقع المعاصـر لمفهوم الاتسـاع، مبيناً كيف تحول التدوين من مجرد نقل إلى تأصيل دلالي يبين التعدد القرائي والاتساع الدلالي.

المطلب الأول

القراءات القرآنية (التعريف والنشأة والتطور العلمي).

تقتضـــي المنهجية العلمية عند التتبع في بحوث الدراســـات القرآنية البدء بضـــبط المصـــطلحات وتحديد المفاهيم، إذ إن التصـــور الدقيق لماهية القراءات القرآنية يُعد الركيزة الرئيســـية التي ينبني عليها فهم معنى الاتســـاع القرائي وأثره العلمي، ولا يمكن الإحاطة بأبعاد هذا العلم إلا من خلال تتبع جذوره اللغوية والاصـطلاحية، ورصـد مراحل نشـأته التي واكبت نزول الوحي وتنزلت تيسـيراً على الأمة، إذ يكشف هذا العلم عن دور القراءات في حفظ الأداء القرآني من التحريف والتغيير، ويشـكل السـياج المنيع الذي حفظ لغة التنزيل وكيفية النطق بها كما تلقاها الصـحابة رضـي الله عنهم عن النبي صـلى الله عليه وسلم ؛ ولذا فإن اسـتعراض النشـأة ليس مجرد سـرد تأريخي، بل هو بيان لكيفية نمو هذا العلم من مرحلة التلقي الشفهي إلى مرحلة التدوين والتحرير العلمي، مما

جعله علماً قائماً بذاته، له أصـــوله وقواعده ومناهجه التي تبرز مكانته الســـامية بين العلوم الإسلامية واللغوية(بن الجزري, ١٣٤٥، ٧-١٣).

التعريف اللغوي والاصطلاحي للقراءات القرآنية:

تعرّف القراءات في اللغة بأنها: جمع: (قراءة), ومصـــدر: (قرأ), يقال: (قَرَأَ الْكِتَابَ قِرَاءَةً وَ قُرْآنًا) بِالضَّمِّ, وَ(قَرَأَ الشَّيْءَ قُرْآنًا) بِالضَّمِّ أَيْضًا, بمعنى: جَمَعَهُ وَضَمَّهُ؛ وَمِنْهُ سُمِّيَ (الْقُرْآنُ)؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّـــوَرَ وَيَضُـــمُّهَا, قال تعالى: ﱡ ﱠ مج مح مخ ممّ]القيامة:١٧[, أي: قراءته, و(فلَان قَرَأَ عليك الســلَام و أَقرأَك السَّــلام) بمعنى, وجمع (القَارئ): (قَرَأَة), مثل: (كَافِر وَكَفَرَة), أو(قُرَّاءٌ) بِالضــم وَالمد, وهو (الْمُتَنَسِّــك) (الفارابي١٤٠٧,٦٤-٦٥), ويقال أيضــاً: ((قرأ القرآن، والقرآن من القرو، وهو الجمع، أو أن يخرج القارئ من آية إلى آية, و(قرأت الناقة) : حملت...)) (بن فارس، ١٤٠٦، ٧٥٠).

أما في الاصـــطلاح فان القراءات هي: ((اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتَبَة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما)) (الزركشي، ١٣٧٦، ٣١٨), وعرفه بعضـهم بأنه: ((مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها))(النويري, ١٤٢٤، ٣).

بينما التعريف بعلم القراءات القرآنية تعريفاً مجملاً فهو : ((علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)) (بن الجزري، ١٩٩٩, ٩)، وقيل هو: ((علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله)) (القاضي، ١٤٠٣، ٧).

نشأة علم القراءات القرآنية:

تشير الدراسات الى أنّ نشأة علم القراءات تعود الى عصر النبوة مع نزول القرآن الكريم على النبي ﷺ، إذ كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون القرآن عن طريق المشافهة والسماع، وهو المرجع الذي يقوم عليه هذا العلم، فقد تعلّموا منه أداء الألفاظ القرآنية واتقان حروفها وأشـــكال نطقها كما أُنزلت (بن الجزري، ١٣٤٥، ٣٢, والباز، ١٤٢٥، ٤٥)، قال تعالى: ﱡ ﱠ نخ نم نهّ]القيامة:١٨[, وقد ثبت في السنة أن القرآن نزل على سبعة أحرف تيسيرًا على الأمة لاختلاف ألسنتها، إذ كان النبي ﷺ يعلّم الصحابة رضي الله عنهم هذه الأوجه من القراءة ويقرّهم عليها ما دامت موافقة لما نزل به الوحي(السـيوطي, ١٣٩٤، ١٦٨)، ومن الدلالات على ذلك واقعة الصحابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه والصحابي هشام بن حكيم رضي الله عنه عندما اختلفا في قراءة ســورة الفرقان، فعرض الأمر على النبي ﷺ فأقرّ كلا القراءتين وقال: ((هكذا أُنزِلَت)) (البخاري، ١٤٢٢، ١٢٢)، وهذا من الدلالات على تعدد وجوه القراءة المعتد بها شـــرعًا

(الزركشـي، ١٣٧٦، ٢١٣)، وبذلك وُضـعت في عصـر النبوة اللبنات الأولى لعلم القراءات من خلال التلقي المباشـر عن النبي ﷺ، وحفظ الصـحابة لهذه الأوجه المختلفة وإتقانهم لها، ثم نقلت إلى التابعين بعد ذلك، فانتشـرت في الأمصـار الإسـلامية وأصـبحت أسـاسًـا لما عُرف بعلم القراءات(الزرقاني, ١٤١٥، ٤١٢, والباز، ١٤٢٥، ٤٥).

التطور العلمي للقراءات القرآنية:

شـهدت القراءات القرآنيّة تحولاً جوهرياً في مسـارها العلمي؛ فبعد أن كانت منتشـرة في أنحاء العالم الإسـلامي إبان الفتوحات وتميزت كل منطقة جغرافية باتباع إمام محدد، إلا أنها مرت بفترة من الانحسـار كادت تؤدي ببعضـها إلى الاندثار، واقتصـر الإقراء فيها على نطاق ضيق ومؤسسات تعليمية محدودة؛ ولكن مع نهايات القرن المنصرم الذي شهد بدايات ثورة التعليم العالي، انتظمت صـحوة علمية لنهضـة القراءات، إذ فُتحت كليات القرآن الكريم وأقسـامه المتخصـصـة في الجامعات الإسـلامية، ويمثل هذا الانتقال من الطريقة التقليدية –التي كانت تعتمد حصـراً على حلقات الإقراء والإجازة الفردية من الشـيوخ– إلى المراحل الجامعية الأكاديمية نقلة نوعية أسهمت في ازدهار هذا العلم وتطوره من جديد، وإحيائه وحمايته من الاندثار، وإخراجه إلى رحاب المؤسـسـات التعليمية الحديثة، وخصـصـت برامج دراسـية للقراءات من أهمها: برنامج الدبلوم العالي في القراءات القرآنية، وبرنامج التحفيظ والقراءات القرآنية في الكليات الاسـلامية (آدم، ٢٠٢٢، ٢٨–٣٢) .

المطلب الثاني

مفهوم الاتساع القرآني للقراءات القرآنية

تمثل القراءات القرآنية في نشـأتها الأولى نواة العلوم الإسـلامية، إذ ان مفهوم الاتسـاع القرائي يتجسد من خلال ممارسة الصحابة رضي الله عنهم الذين تلقوا القرآن مباشرة من رسول الله عن الوحي ، فكان لكل إمام ومصرٍ اختيار علمي استند إلى التواتر والمشافهة، وهذا الاتساع لم يكن مجرد اختلاف في الأداء فحسـب، بل كان امتداداً جغرافياً وفكرياً بدأ من مكة المكرمة والمدينة المنورة ليشمل أقاليم الجزيرة العربية كافة، إذ استقرت قراءة في مكة، بينما سادت قراءة أخرى في المدينة، وتوزعت اختيارات أئمة آخرين في الآفاق (الداركة، ٢٠٢٢، ١٨-٢٦).

يُعدّ الاتسـاع الدلالي للقراءات القرآنية ظاهرة لغوية وعلمية تعكس شـمولية النص القرآني وقدرته على اسـتيعاب وجوه المعاني المتعددة ضـمن إطار الوحي المعجز، ولا ينطلق البحث في هذا المفهوم من محض الرغبة في الدفاع عن النص ضـد دعاوى التحريف – وهي الحرب التي واجهها القرآن منذ تنزله الأول وصـمد أمامها بوعد الحفظ الإلهي- بل يرتكز على إبراز الإعجاز اللغوي الذي يمنح النص القرآني حركية دلالية مسـتمرة تتجاوز حدود الزمن والبيئة الجغرافية (أحمد، ٢٠٢١، ١٨٨-١٨٩).

يظهر الاتسـاع جلياً في الدور الذي لعبته الرحلات العلمية لبعض الصـحابة رضـي الله عنهم في نقل وجوه القراءة إلى الأقاليم النائية، مما جعل من الجزيرة العربية محضـناً جامعاً لمختلف الروايات المتواترة، ومع تطور الزمن انتقل هذا الاتسـاع من حيز المشـافهة والانتشـار الجغرافي إلى مرحلة التأصـيل العلمي والتدوين في العصـور المتأخرة، إذ واكبت نشـأة المدارس العلمية وازدهار التأليف الأكاديمي ثورة في التعليم العالي مكنت من استيعاب هذه القراءات ضمن منظومات جامعية متخصصة, وهذا المسار التاريخي يؤكد أن الاتساع القرائي كان ظاهرة حيوية سـاهمت في حفظ النص القرآني بأوجهه المتعددة، وحولت الاختلاف اللهجي والصـوتي إلى ثراء تشريعي ولغوي، انتظم لاحقاً في كليات وأقسام علمية أخرجته من الطريقة التقليدية المحدودة إلى رحاب المؤسسة الأكاديمية الشاملة، مما ضمن استمرارية القراءات المتواترة وحمايتها من الاندثار عبر العصور(الداركة، ٢٠٢٢، ١٨-٢٦, وآدم، ٢٠٢٢، ٢٨-٣٨).

المطلب الثالث: تعدد القراءات والتنوع الدلالي – علاقة تأصيلية-:

إنّ من دلائل إعجاز القرآن الكريم, وسـعته في الدلالة والبيان, تعدد القراءات القرآنية, ولا شـك أنّ هذا التعدد جاء مظهراً من مظاهر التيسـير الإلهي لهذه الأمة، إذ نزل القرآن على سـبعة أحرف تسـهيلا على الأمة في تلاوته وحفظه، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصـحيحة(البخاري، ١٤٢٢، ١٨٥)؛ لذلك فإن اختلاف أوجه القراءات ليس اختلاف متضـاد، وإنما هو اختلاف تنوع في

الأداء, إذ أنه يغني المعنى, ويوضـــح الاوجه البلاغية واللغوية المتعددة، مع بقاء النص القرآني محفوظاً في اللفظ والمعنى(بن الجزري، ١٣٤٥، ٣٢).

أبعاد الاتساع في الدراسات العلمية:

تتجلى أهمية هذا المفهوم في كونه جسراً واصـلاً بين الدراسـات اللسـانية الحديثة وبين المصـادر التراثية الأصـيلة، إذ تمنح المناهج اللغوية المعاصـرة وسـائل تحليلية تبرز القدرة العالية للقراءات على توليد المعنى، كما تبرز ضـــرورة هذا التأصـــيل في ظل التحديات التي تواجه الأجيال المعاصرة، والتي قد تكتفي بـالألفة السماعية للنص دون الغوص إلى عمق أسراره البيانية، مما قد يحصـر مفهوم الإعجاز في أطر ضـيقة تشـبه العبقرية البشـرية، بينما حقيقة الاتسـاع تكمن في الجمال التكاملي الذي تضفيه الوجوه القرائية على النص(أحمد، ٢٠٢١، ١٨٨-١٨٩).

العلاقة بين الألفة السماعية والتذوق البياني:

هناك عدة مفاهيم توضح العلاقة بين الألفة السماعية وضعف التذوق البياني ومن أهمها:

- مفهوم الألفة السـماعية كحائل معرفي: إن اعتياد الأجيال المعاصـرة على سـماع القرآن الكريم بنمط صـــوتي واحد أو وتيرة معينة خلق نوعاً من الألفة التي تكتفي بالراحة النفســـية أو التعبد الظاهري، دون النفاذ إلى المقاصـــد الدلالية الكامنة وراء اختلاف القراءات، وهذه الألفة تحول النص في ذهن المستمع من نص متجدد الإعجاز إلى نص مألوف المسمع، مما يضـعف فضول البحث عن أسرار التغاير اللفظي(أحمد، ٢٠٢١، ١٨٨-١٨٩).

- قلـة الملكـة اللغويـة وأثرهـا: يربط النص بين هذه الألفة وبين قلـة الملكـة اللغويـة لـدى الأجيال المعاصرة، فضعف الملكة اللسانية جعل المتلقي غير قادر على استشعار الفوارق الدقيقة التي تُحدثها القراءات (مثل الاختلاف بين صـيغة الفعل الماضـي والمضـارع، أو بين التخفيف والتشديد)(ميشال، ١٤٠٣، ٢١١) ، مما أدى إلى:

- غِياب التذوق البياني: فالبيان ليس مجرد بلاغة لفظية، بل هو قدرة الكلمة على حمل معانٍ متعددة في آنٍ واحد، وهو ما لا يدركه إلا من امتلك أدوات اللغة(أحمد، ٢٠٢١، ١٨٨-١٨٩).

- تسـطيح مفهوم الإعجاز: إذ يبدو الإعجاز عند البعض مجرد مهارة لغوية تشـبه مهارات الشعراء أو الأدباء، بينما هو في حقيقته نظام إلهي متكامل(جون لاينز، ١٤٠٧، ٢١).

- تحول الإعجاز إلى إعجاب: يؤدي هذا الضـــعف في التذوق إلى تصـــيير الإعجاز في نظر الأجيال مجرد إعجاز لمحض الإعجاب، أي الانبهار بالشـكل دون فهم المضـمون، وتكمن الخطورة هنا في مساواة إعجاز القرآن بـــالمهارة البشرية (كبراءة الاختراع)، في حين أن الاتساع

القرائي يثبـت أن النص يتعـدى قـدرة العقـل البشـــري على الإحـاطـة بكـل وجوهـه التبـادليـة والتكاملية(المشهداني، ٢٠٠٨، ٧٠).

ومما سبق نستخلص إن استعادة التذوق البياني تتطلب كسر حاجز الألفة السماعية المحضـة، من خلال تسـليط الضـوء على المعطيات العلمية الجديدة للّسـانيات واللغويات التي تكشـف كيف يثري تنوع القراءات الاتســـاع الدلالي، ويحول القراءة من مجرد أداء صـــوتي إلى عملية توليد مستمرة للمعنى والهداية.

المبحث الثاني

دور القراءات القرآنية في الاتساع القرائي

إن القراءات القرآنية – متواترها وشـاذها – لها أثرا ملحوظا في إثراء اللسـان العربي، كما أن لها أهمية عظيمة في تيسـير القرآن الكريم من أجل الذكر والتدبر والمدارسـة، ذلك بأن القرآن أنزل على أوجه متعددة من اللهجات التي ينطقها فصـحاء العرب، فشـاع الاختلاف في طرق الأداء، من فتح وإمالة، وترقيق وتفخيم، وتحقيق للهمزة وتخفيف لها، وغير ذلك مما يدخل في محاور الأداء، كما اختلف العرب في صياغة بعض الكلمات – الأسماء والأفعال– فبعضهم يضم فاء الكلمة وآخرون يفتحونها بينما يكسـرها غيرهم، وكذا عين الكلمة؛ لذلك اتجه اللغويين الى الاسـتنباط من هذه الاختلافات، فاسـتنبطوا أبوابا في اللغة والبناء أبواب الثلاثي، واختلاف حركة العين فيه، ومصـادر الأفعال السـماعية والقياسـية، وغير ذلك مما يدخل في التراكيب(نصـر، ٢٠١٨، ١٣٢).

المطلب الأول

إسهام القراءات القرآنية في تنوع المعاني

تحمل القراءات القرآنية في طياتها سـعة كبيرة من المعاني، وتنفتح على دلالات مكثفة كلما تنوعت، وكل قراءة لا تعد تضاد لأختها؛ إنما هناك تكامل وتعاضد، فكل قراءة تسلط الضوء على وجه من وجوه المعاني(الحسـني، ٢٠٢٥، ٨٨٨)، ويظهر إسـهام القراءات في تنوع المعاني من خلال:

١- الإثراء المعرفي والبياني: يؤدي تعدد أوجه القراءات إلى إثراء المعاني المسـتنبطة من النص القرآني دون التعارض مع النص نفسـه، وهذا ما يفتح آفاقاً جديدة للتفسـير والإعجاز والبيان(الراجحي، ١٩٩٦، ٧٩-٨٩, و علي، ٢٠٢٤، ٨٢-٨٣).

٢- تبيين الوقائع والأحداث: إنّ اختلاف القراءات يشبه إلى حد كبير ظاهرة تكرار القصص القرآني؛ إذ أن كل آية أو واقعة في قراءة معينة قد تبين معنى جديداً لم تتبينه الآية أو الواقعة السابقة، مما يكمل الصورة الكلية للمقصود(أبو الفداء، ١٣٨٨، ٢٠٣ , وعلي، ٢٠٢٤، ٨٣).

٣- إثبات التواتر وتعدد الأوجه: إن القراءات السـبع متواترة في كل وجوهها (المتفق عليه والمختلف فيه)، وهذا التنوع في الألفاظ – كقراءة مَلِك و مالِك– ليس تحريفاً، بل هو تنوع مشروع يجعل كلا القراءتين بمنزلة النص المتواتر الذي لا يجوز ترجيح إحداهما على الأخرى بغير مرجح، مما يمنح النص مرونة وسـعة في المعنى(بن الجزري، ١٣٤٥، ١١, والنيسـابوري، ١٤١٦، ٢٣).

٤- دور النبي ﷺ في التبليغ: أشـــار النص إلى أن النبي ﷺ كـان يقرأ الآيـات ويُقرئهـا للصـــحابة بوجوه متعددة، مما أســـس لمبدأ تعدد المعاني بتعدد القراءات منذ بداية الوحي(بن الجزري، ١٣٤٥، ٢٣و٢١٢).

٥- دور القراءات في إثراء التفسير: تُسـهم القراءات القرآنية في إثراء التفسير من خلال علم توجيه القراءات الذي يبين وجوهها من حيث العربيـة، مما يفتح آفاقاً لفهم الفروق الدقيقة بين المعاني المختلفة، وهذا التعدد في القراءات المتواترة المحفوظة الأســانيد يعمل كمصـــدر للتعليل اللغوي، إذ تُعتبر القراءة حجة بذاتها لا تحتاج لتوثيق خارجي؛ ولذلك يتوســع المعنى التفســيري دون نقص أو زيـادة، عملاً بمبـدأ أن القرآن يُتخير لـه ولا يُتخير عليـه، مما يمنح النص مرونـة استدلالية واسعة (بن جني، ١٤٢٠، ٥٣ و الطيار، ١٤٢٣، ١٦٦).

المطلب الثاني

أثر القراءات في إثراء الدراسات اللغوية

إن الاهتمام بالنطق الصـحيح لكلمات القرآن الكريم بما يوافق اللهجات العربية الفصـيحة والعناية بمخارج الحروف وصفاتها وغيرها ما هي الا من الثمرات العظام لعلم القراءات، وكل ذلك انعكس ايجابا على اللغة العربية، وكانت ثمرة هذا الاهتمام أنّ من ينسب إليهم من مؤسسيه من –قدماء النحويين– كانوا أئمة في علم النحو وفي علم القراءات معا(الحداد، ٢٠٢٤، ٣٢٨).

علاقة القراءات باللهجات العربية:

تبرز أهمية العلاقة بين القراءات القرآنية واللغة العربية ولهجاتها في أنّ القراءات القرآنية تُمثل أحد أهم المصادر التي حفظت للغة العربية تنوعها اللساني، وكانت سببا رئيسيا حال دون اندثار اللهجات القديمة تحت وطأة المتغيرات التاريخية والاجتماعية (محيســـن، ١٤٠٤، ٨١), وتتوثق العلاقة بين القراءات ولهجات العرب في كون القراءات المرآة الصـــادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي ساد في شبه جزيرة العرب؛ لذلك تعد القراءات أصل المصادر جميعها في معرفة اللهجات العربية، إذ ان علم القراءات يختلف في طريقة نقله للهجات عن بقية الطرق الأخرى كالشـــعر والنثر(فاطمة، ٢٠١٥، ٢٧٥٠)، ويمكن إيجاز هذا الأثر في المحاور الآتية:

أولاً: حفظ اللهجات العربية من الاندثار:

كان للقرآن الكريم وقراءاته دوراً محورياً في تهذيب وبقاء لهجات القبائل العربية, ففي الوقت الذي كان فيه الاختلاط بالأجناس غير العربية يهدد بضـياع الخصـائص اللسـانية للأمة، جاء النص القرآني ليحفظ هذه اللهجات كجزء من لغة الوحي, وبذلك تحولت تلك اللهجات من أنماط شـفهية محلية إلى لغة عالمية ينطق بها الملايين حول العالم، عرباً وعجماً، في ســـياق تعبدي وعلمي دائم(محيسن، ١٤٠٤، ٨٢).

ثانياً: توحيد الهوية اللغوية:

تزخر القراءات القرآنية بثروة لغوية تعبر عن الهوية العربية في فصاحة لسانها، إذ توضح التنوع اللغوي وتصف الفكر المعرفي الذي كان آنذاك، وتناقلته العلوم اللغوية عبر العديد من المكونات الفكرية(سويسي، ٢٠٢٤، ٤٥) ، وتتجلى الحكمة العظيمة من اشتمال القراءات على لهجات القبائل المتعددة في التوحيد اللغوي, إذ أوجدت القراءات لغة نموذجية انصهرت فيها أرقى الأساليب وأعذب الألفاظ من مختلف القبائل؛ مما منح كل قبيلة شرف الانتساب لهذا الدستور الإلهي، وجعل من القرآن لغة جامعة تسمو فوق التشتت القبلي، لتصبح أرقى اللغات بلاغةً وأحكمها صياغة(محيسن، ١٤٠٤، ٨٣-٨٤).

ثالثاً: القراءات كمصدر أصيل للدراسة اللغوية:

تعد القراءات القرآنية المختبر الأول لعلماء اللغة؛ إذ وثقت التنوع الصوتي والصرفي, من خلال تتبع لهجات قبائل العرب, وعززت الاستشهاد اللغوي من خلال النثر والشعر القديم مما عكس الأثر في تهذيب اللسان العربي وتطويره, وأصَّلت للغة القياس والسماع من خلال حفظ الفروق الدقيقة في نطق المفردات, واختلاف مخارج الحروف بين القبائل (محيسن، ١٤٠٤، ٨٣-٨٤)، فالاختلاف بين القراء في قراءاتهم للنصوص القرآنية يظهر طرق الاختلاف في اللهجات العربية من حيث التراكيب النحوية والصيغ الصرفية، والأوجه البلاغية، والقرآن الكريم نزل باللغة القرشية على الارجح؛ ولكن لا يعني أنه أغفل بقية لهجات العرب، فلهجة قريش اشتملت على كثير من محاسن اللهجات الاخرى، وبذلك لم تكن لهجة القرشيين غريبة على ألسنة القبائل الأخرى، وبالرغم من ذلك فقد جاء التيسير بنزول القراءات؛ لأن فهم النص القرآني شيء، بينما النطق به شيء آخر (إبراهيم، ٢٠١٦، ٣٥).

رابعا: أمثلة من القرآن الكريم توضح صلة القراءات باللهجات العربية القديمة :

- قوله تعالى: ﴿ٱهم هىَّ ﴾الفاتحة:٥[، إذ تعددت القراءات واللغات في كلمة (إِيَّاكَ) تبعاً للهجات العرب القديمة، ومن أبرز هذه الأوجه: كسر الهمزة وتشديد الياء (إِيَّاكَ): وهي القراءة المشهورة وهي قراءة الجمهور، وعليها نزل القرآن الكريم، وفتح الهمزة وتشديد الياء (أَيَّاكَ): وهي لغة "بني أسد" و"غطفان"، وقرأ بها الفضل الرقاشي (ت. ١٨٠هـ/٧٩٦م) وعمرو بن فائد، وكذلك بكسر الهمزة وتخفيف الياء (إِيَاكَ): وهي قراءة مروية عن أبي بن كعب (ت. ٣٠هـ/٦٥٠م)، وتوجيهها اللغوي يأتي على التخفيف، وكذا بإبدال الهمزة المكسورة هاءً (هِيَّاكَ): وهي لغة بعض العرب (مثل قبيلة طيئ)، إذ يبدلون الهمزة المكسورة هاءً، وقد ذكر ابن جني في كتابه (المحتسب) هذه القراءات، وأشار إلى أن إبدال الهاء من الهمزة هو ضرب من التخفيف اللغوي الشائع في لغات العرب القديمة(بن جني،١٤٢٠، ٣٩-٤٠، أبو حيان، ١٣٢٠، ٤١).

- قوله تعالى: ﴿ آآ هي يج يح يخ ﴾ البقرة: ٧[، وقد تنوعت القراءات في لفظ (غشـــاوة) بناءً على لهجات العرب القديمة، وأبرزها: قراءة السبعة (بكسر الغين – غِشاوة): وهي قراءة الجمهور، وهي لغة أهل الحجاز، وقراءة الأعمش (ت. ١٤٨هـــ/٧٦٥م) (بفتح الغين –غَشاوة): وهي لغة قبيلة ربيعة، وقراءة الحسن البصري (ت: ١١٠هـ/٧٢٨م)، وزيد بن علي (ت: ١٢٢هـ/٧٤٠م): روي عنهما القراءة بالوجهين (الفتح والكسر)، وهي لغة بني تميم، وقراءة (غُشاوة – بضم الغين): رويت عن بعض القراء، وهي لغة عُكلية (أبو حيان، ١٤٢٠، ٤٢٣).

ونسـتخلص مما سـبق: إن القراءات القرآنية لم تكن مجرد وجوه للأداء، بل كانت أداةً حضـارية لحفظ اللهجات العربية وتطويرها حتى تكون لغةً عالمية متكاملة، ولولا وجودها لضـــاعت معظم ملامح العربية القديمة في ذمة التاريخ نتيجة الاختلاط والتدفقات البشرية عبر العصور.

المطلب الثالث

دور القراءات في استنباط بعض الأحكام الفقهية

اختلف الفقهاء في كثير من المسـائل الفقهية، ولم يكن الاختلاف مبنيا على هوى أو حبا في الخلاف وإنما كان للاختلاف أسباب ودوافع معقولة ومنطقية، وإن من أحد أسباب الاختلاف القراءات القرآنية لما يترتب عليها من أثر فقهي (بدوي، ٢٠١٧، ١٠٣).

أثر القراءات المتواترة في الأحكام الشرعية:

تتجلى قيمة القراءات القرآنية المتواترة في كونها مصدراً لإنشاء وتفصيل الأحكام الشرعية بنوعيها الاعتقادية والعملية, ففي الجانب الاعتقادي، تسـاهم القراءات في ترسـيخ ما يجب على المكلف الإيمان به من قضـــايا التوحيد والنبوات والغيبيات, إذ إن اختلاف اللفظ في القراءة المتواترة قد يضـــيف بعداً عقدياً جديداً أو يؤكد حقيقة إيمانية وفق منهج علماء التوحيد, أما في الجانب العملي، فإن القراءات تعد وسيلة محورية في استنباط الأحكام الفقهية التي تضبط سلوك المكلف, ويظهر ذلك جلياً في أبواب العبادات والمعاملات، إذ يوجه اختلاف القراءة الفقيه نحو فهم حدود التكليف بدقة, كما تمتد آثار القراءات لتشـــمل أحكام النكاح والحدود والجهاد، مما يجعلها مرجعاً غنياً للتفريع الفقهي (الدميري، ٢٠٢١، ١٥–٣٣).

إن دراسة الأحكام الشرعية تكشف عن العلاقة بين علم القراءات وعلم الفقه، إذ لا يختلف القراء عن الفقهاء في الغاية, فالتغاير في فرش الحروف أو الأصـــول داخل القراءات المتواترة يؤدي بالضـرورة إلى تنوع في المسـائل الشـرعية المسـتنبطة، ويعتبر هذا التنوع ثراءً تشـريعياً يسـمح باسـتيعاب الوقائع المتجددة ضـــمن إطار النص القرآني المعجز؛ لذا فإن دراســـة القراءات من منظور فقهي تتطلب جدولاً تفصـــيلياً يربط بين كل قراءة وما يترتب عليها من حكم، ويظهر التصـنيف الأكاديمي أن الأحكام الناشـئة عن القراءات ليسـت عفوية، بل هي منظومة متكاملة

تخدم الشريعة، فالقراءة المتواترة بمثابة الآية المستقلة في الحجة، مما يجعل الاستنباط منها واجباً عند تعارض الظواهر أو تكاملها، وهذا بدوره يثبت أن القراءات لم تكن لمجرد التيسير في النطق، بل كانت وعاءً للأحكام والتشـــريعات الإلهية، وإن الدراســـات المتعددة التي تنبثق عن هذا العلم تؤكد دور القراءات في تبيين المجمل وتخصيص العام في الأحكام الفقهية؛ وبذلك، تظل القراءات المتواترة هي الحصن الذي يمد الفقيه بالدلالات اللغوية والشرعية اللازمة لصناعة الفتوى، ويظهر من ذلك أنّ الأثر الواضـــح لهذه القراءات يتمثل في توفير مادة اســـتدلالية رصـــينة لعلماء الفقه والتوحيد على حد ســـواء، وهذا ما يجعل من اختلاف القراءات ســـعة في الدين ورحمة بالأمة من خلال تعدد وجوه الاستنباط الفقهي الرصين؛ لذلك إن الالتزام بما جرى عليه علماء التوحيد والفقه في هذا التقســـيم يعزز من المنهجية العلمية في معالجة النص القرآني، فكل حرف في القراءات المتواترة يحمل في طياته حكماً أو إشـارة تشـريعية تسـاهم في بناء المنظومة الإسـلامية المتكاملة (حبش، ١٤١٩، ١١٩-١٢٢، والدميري، ٢٠٢١، ٣٤-٦٣).

الخاتمة

تثبت هذه الدراســـة أن علم القراءات القرآنية ليس مجرد اختلاف في الأداء الصـــوتي، بل هو منظومة معرفية تكاملية أسهمت في حفظ النص القرآني من التصحيف والتحريف، وشكّلت وعاءً حافظاً للهجات العربية القديمة، كما مثّلت جسراً بين التلقي الشفهي والتدوين الأكاديمي، وقد بيّنت النتائج أن تعدد القراءات المتواترة يعمل بوصـــفه نظاماً تذكيرياً متكاملاً، ويبرز دور القراءات في توجيه الأحكام الفقهية والاســـتنباط اللغوي، وخلاصـــة القول: إن تعلم القراءات وتنويعها يعد من أنجع السبل لتحقيق الإتقان الحفظي، وحماية القرآن الكريم، واستمرار وعد الله بحفظه.

التوصيات:

بناءً على ما تقدم من نتائج، نوصي بالآتي:

١. تعزيز المناهج الأكاديمي: ضـرورة إدراج مادة توجيه القراءات وأثره في الاتسـاع الدلالي كمتطلب أســاســـي في كليات العلوم الإســـلامية واللغة العربية، لربط الجوانب الأدائية بالأبعاد المعرفية والاستنباطية.

٢. دعم الدراسات البينية: الدعوة إلى إجراء بحوث أكاديمية مشتركة بين تخصصات (علم القراءات) و(اللسانيات الحديثة)، لاستكشاف آفاق جديدة في الاتساع القرائي باستخدام الأدوات التحليلية المعاصرة.

٣. الرقمنة العلمية: العمل على إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية (معجمية وتفسيرية) تربط كل وجه قرائي بآثاره الفقهية واللغوية والبلاغية المستنبطة، لتسهيل وصول الباحثين والفقهاء إليها.

٤. إحياء التراث الإقرائي الأكاديمي: التوسع في فتح أقسام القراءات بالجامعات الإسلامية وتطوير برامج الدراسات العليا فيها، لضمان استمرارية هذا العلم وحمايته من الانحصار في الجوانب التقليدية المحدودة.

٥. التوعية المجتمعية: تنظيم ندوات وورش عمل تهدف إلى تبســـيط مفهوم تعدد القراءات لغير المختصين، لبيان حكمته التشريعية وجمالياته البيانية، ولإبعاد أي لبس قد ينشأ عن توهم التضاد في النص القرآني.

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم.

أولا: المراجع العربية:

١. القيســـي، مكي بن أبي طالب. (١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م). الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النهضة، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر.

٢. السـيوطي، جلال الدين. (١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م). الإتقان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر.

٣. المشهداني، م.د. محمد اسماعيل محمد والديوه جي، و مساعد باحث: زهراء أبي سعيد. (٢٠٠٨م). أثر القراءات السبع في التوسع الدلالي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (٨)، العدد (٢)، كلية التربية للبنات /جامعة الموصل.

٤. بدوي، سالم شبيب. (٢٠١٧م). اثر القراءات القرآنية في الاحكام الفقهية البيئة الاقرائية العراقية أنموذجا، مجلة كلية العلوم الاسلامية، المجلد (١)، العدد (٤٩).

٥. الجندي، د. فاطمة عبد الرحمن عبد اللطيف علي. (٢٠١٥م). احتواء القراءات القرآنية على التغييرات الاعرابية والبنيية التي تطرا بتغير لهجات القبائل العربية جمعا ودراسـة، جامعة الازهر، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد (١٩)، مجلد (٣)، دار الكتب المصـرية ٢٠١٥/٦٩٤٠، بـالـترقـيـم الـدولـي: ISSN: 2356-9050 ، مـن الـرابـط: https://journals.ekb.eg/article_21423.html

٦. أحمد عمر. (٢٠٢١). الأفق اللغوي في القراءات القرآنية: الاتسـاع التكاملي: مجلة: Istanbul Journal of Arabic Studies (ISTANBULJAS)، المجلد (٤)، العدد (٢)، https://dergipark.org.tr/en/pub/istanbuljas/article/990705

٧. زكريا، د. ميشـال. (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). الألسـنية وعلم اللغة: المؤسـسـة الجامعية للدراسات، الطبعة الثانية، بيروت-لبنان.

٨. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ). (١٤٢٠ هـ)ـ. البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل, دار الفكر، بيروت – لبنان.

٩. القاضـي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد. (١٤٠٣هـ). البدور الزاهرة في القراءات العشـر المتواترة من طريقي الشـاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشـاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.

١٠. الزركشـي، بدر الدين. (١٣٧٦هـ). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضـل إبراهيم، دار المعرفة و دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، القاهرة – مصـر، بيروت-لبنان.

١١. الداركة، د. خليل إبراهيم. (٢٠٢٢م). تاريخ انتشـار القراءات القرآنيّة في الجزيرة العربيّة (النشـأة، التطور، الانتشـار), مجلة علوم الشـريعة والقانون، المجلد ٤٩، العدد ٢، من الرابط: https://creativecommons.org/licenses/b

١٢. الدميري، د. منار محمد.(٢٠٢١م). التحليل اللغوي للقراءات القرآنية واثره في توجيه الحكم الشرعي، مجلة الدراية، المؤتمر العلمي الأول لكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بدسوق " تجديد العلوم العربية والاسلامية بين الاصالة والمعاصرة"، العدد (٢٠)، المجلد(٣).

١٣. آدم، جمعة احمد همد. (٢٠٢٢). تدريس القراءات القرآنية في بروناي دار السلام الواقع وآفاق التطوير، مجلة الرائق , العدد (٥)، المجلد (٢)، كلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الاسلامية، بروناي دار السلام https://unissa.edu.bn/journal/index.php/ar-raiq/article/view/594/557،

١٤. الحسني، علي محسن حسين. (٢٠٢٥م). التنوع الاعرابي في القراءات القرآنية واثره في المعنى في سورة النمل، مجلة جامعة البيضاء، المجلد (٧)، العدد (١)، – عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الخامس لجامعة البيضاء– ، قسم اللغة العربية– كلية التربية والعلوم– رداع– جامعة البيضاء.

١٥. علي، د. نصر سعيد عبد المقصود حسن.(٢٠١٨م). تنوع مصادر الفعل الواحد في القراءات القرآنية وأثره في المعنى، جامعة الأزهر الشريف– كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، العدد (١٠)، المجلد (١٠).

١٦. أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل (المتوفى: ٣٧٧هـ). (١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م). الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي, راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق, دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، دمشق– سورية / بيروت – لبنان.

١٧. النُّوَيْري، حمد بن محمد بن محمد (ت ٨٥٧هـ). (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى، بيروت/ لبنان.

١٨. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ). (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت – لبنان.

١٩. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

٢٠. مصطفى قره ومنى حاج صالح. (٢٠٢٣م). علاقة القراءات القرآنية بدراسة اللهجات العربية القديمة, جامعة أوندوكوز مايس، كلية الإلهيات وجامعة هيتيت، كلية الإلهيات, مجلة

الدراســـات التفســـيرية (Tefsir Araştırmaları Dergisi /The Journal of Tafsir Studies), علي قره طاش (Ali KARATAŞ) – تركيا, المجلد (٧)، العدد (٢).

٢١. النيسـابوري (المعروف بنظام الأعرج), نظام الدين الحسـن بن محمد بن حسـين القمي. (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م). غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان.

٢٢. الطيار، د. مساعد بن سليمان بن ناصر. (١٤٢٣هـ). فصول في أصول التفسير، دار ابن الجوزي, الطبعة الثانية.

٢٣. سـويسـي، ابراهيم عبد الله. (٢٠٢٤م). القراءات الشـاذة والاختلافات الصـرفية والدلالية دراسـة وصـفية تطبيقية، مجلة كلية التربية طرابلس، مجلد (١)، عدد (١٩)، قسـم اللغة العربية والدراسات الاسلامية– كلية التربية طرابلس– جامعة طرابلس/ليبيا.

٢٤. مطلك, أ.د. علي ناصر. (٢٠٢٤م). القراءات القرآنية (نظرة في شرائط قبولها والإثراء في تعددها)، مجلة الحوار الفكري, المجلد (١٨)، العدد (٢)، قسـم علوم القرآن– كلية العلوم الإسلامية, جامعة ذي قار /العراق.

٢٥. عبد الجليل، د. ابراهيم احمد. (٢٠١٦م). القراءات القرآنية المتواترة وأثرها في الدلالة اللغوية، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد (٢)، العدد (٦)، جامعة مصراتة/ ليبيا.

٢٦. الحداد، عبد الوهاب عبد العزيز. (٢٠٢٤م). القراءات القرآنية وأثرها في المحافظة على اللغة العربية،Al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies، المجلد (٣٣)، العدد (٦)، من الرابط:
https://www.al-qanatir.com/aq/article/view/919

٢٧. محيسن، محمد محمد محمد سالم (المتوفى: ١٤٢٢هـ). (١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م). القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر.

٢٨. أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). (١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م). قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد, مطبعة دار التأليف، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر.

٢٩. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ). (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م). مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان, مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت–لبنان.

٣٠. بن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ). (١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٣١. الباز, محمد عباس. (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م). مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، دار الكلمة، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر.

٣٢. الراجحي, د.عبدة. (١٩٩٦م). اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر.

٣٣. المالكي، محمد بن احمد بن مبارك (ت: ١١١٨هـ). (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). منحة الرضا في القراءات (شرح تنوير المقال في القراءات العشر)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.

٣٤. الزرقاني، محمد عبد العظيم. (١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م). مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

٣٥. بن الجزري، محمد بن محمد. (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م). منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

٣٦. بن الجزري، محمد بن محمد (ت:٨٣٣هـ).)١٣٤٥هـ). النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

٣٧. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو (المتوفى: ٤٤٤هـ). (١٤٠٨هـ). الأحرف السبعة للقرآن, تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، الطبعة الأولى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية.

٣٨. محمد حبش. (١٤١٩ هـــــ – ١٩٩٩ م). القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، دار الفكر، الطبعة الاولى، دمشق – سورية.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

١. جون لاينز. (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية، الطبعة الأولى، بغداد- العراق.

References

1. Al-Qaysi, Maki bin Abi Talib. (1960). Al-Ebana 'an Ma'ani al-Qira'at. Edited by: Dr. Abd al-Fattah Ismail Shalabi. Dar al-Nahda, 1st ed., Cairo, Egypt.
2. Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1974). Al-Itqan fi Ulum al-Quran. Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Al-Hay'a al-Misriya al-Amma lil-Kitab, 1st ed., Cairo, Egypt.
3. Al-Mashhadani, M. D. Muhammad Ismail Muhammad and Al-Diowaji, and Research Assistant: Zahra Abi Sa'id. (2008). The Impact of the Seven Readings on Semantic Expansion. Journal of Research, Faculty of Basic Education, University of Mosul, Vol. (8), No.(٢) .
4. Badawi, Salim Shabeeb. (2017). The Impact of Quranic Readings on Jurisprudential Rulings in the Iraqi Reading Environment. Journal of Islamic Sciences, Vol. (1), No.(٤٩) .
5. Al-Jundi, Dr. Fatima Abd al-Rahman Abd al-Latif Ali. (2015). The Quranic Readings' Containment of Grammatical and Structural Changes that Occur due to Tribal Dialects. Al-Azhar University, Annals of the Faculty of Arabic Language, Boys, Girga, Vol. (19), No. (3), Dar al-Kutub al-Misriya, ISSN: 2356-9050.
6. Ahmad Umar. (2021). The Linguistic Horizon in Quranic Readings: Integrative Expansion. Istanbul Journal of Arabic Studies (ISTANBULJAS), Vol. (4), No.(٢) .
7. Zakaria, Dr. Michel. (1983). Linguistics and Language Science. Al-Mu'assasa al-Jami'iya lil-Dirasat, 2nd ed., Beirut, Lebanon.
8. Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH). (2000). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir. Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon.
9. Al-Qadi, Abd al-Fattah bin Abd al-Ghani bin Muhammad. (1983). Al-Budur al-Zahira fi al-Qira'at al-Ashr al-Mutawatira min Tariqi al-Shatibiya wa-al-Durra - al-Qira'at al-Shadha wa-Tawjihha min Lugha al-Arab. Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon.
10. Al-Zarkashi, Badr al-Din. (1957). Al-Burhan fi Ulum al-Quran. Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifa wa-Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiya, 1st ed., Cairo, Egypt, Beirut, 1st ed.

11. Al-Daraka, Dr. Khalil Ibrahim. (2022). The History of the Spread of Quranic Readings in the Arabian Peninsula (Origin, Development, Spread). Journal of Sharia and Law Sciences, Vol. 49, No. 2.
12. Al-Dumiri, Dr. Manar Muhammad. (2021). Linguistic Analysis of Quranic Readings and its Impact on Determining the Sharia Ruling. Journal of Daraya, Vol. (3), No.(٢٠) .
13. Adam, Jumma Ahmad Hamd. (2022). Teaching Quranic Readings in Brunei Darussalam: Reality and Prospects for Development. Al-Raiq Journal, Vol. (2), No. (5), Faculty of Islamic Foundations, University of Sultan Sharif Ali Islamic, Brunei Darussalam.
14. Al-Hasani, Ali Muhsin Husain. (2025). Grammatical Diversity in Quranic Readings and its Impact on Meaning in Surah Al-Naml. Journal of Al-Baydah University, Vol. (7), No.(١) .
15. Ali, Dr. Nasr Said Abd al-Maqsud Hasan. (2018). Diversity of Verb Sources in Quranic Readings and its Impact on Meaning. Al-Azhar University, Faculty of Quran and Readings, Tanta.
16. Abu Ali, Al-Hasan bin Ahmad bin Abd al-Ghafar al-Farisi (d. 377 AH). (1993). Al-Hujja lil-Qura' al-Sab'a. Edited by: Badr al-Din Qahuji - Bashir Juwayjabi, Dar al-Mamun lil-Turath, 2nd ed., Damascus, Syria, Beirut, Lebanon.
17. Al-Nuwayri, Hamad bin Muhammad bin Muhammad (d. 857 AH). (2003). Sharh Tayyibat al-Nashr fi al-Qira'at al-Ashr. Edited by: Dr. Majdi Muhammad Surur Sa'd Baslum, Dar al-Kutub al-Ilmiya, 1st ed., Beirut, Lebanon.
18. Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hamad al-Jawhari (d. 393 AH). (1987). Al-Sahah Taj al-Lugha wa-Sahah al-Arabiya. Edited by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, 4th ed., Beirut, Lebanon.
19. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (2002). Sahih al-Bukhari. Edited by: Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najat, 1st ed., Beirut, Lebanon.
20. Mustafa Qara and Mona Hajj Salih. (2023). The Relationship between Quranic Readings and the Study of Ancient Arabic Dialects. University of Ondokuz Mayis, Faculty of Theology, and University of Hitit, Faculty of Theology, Journal of Tafsir Studies (Tefsir Araştırmaları Dergisi /The Journal of Tafsir Studies), Ali Karatas, Turkey, Vol. (7), No.(٢) .

21. Al-Nisaburi (known as Nizam al-Araj), Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Husain al-Qummi. (1996). Gara'ib al-Quran wa-Ragha'ib al-Furqan. Edited by: Sheikh Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, Lebanon.
22. Al-Tiyar, Dr. Musa'id bin Sulaiman bin Nasir. (2003). Fusuul fi Usul al-Tafsir. Dar Ibn al-Jawzi, 2nd ed.
23. Swisi, Ibrahim Abd Allah. (2024). Al-Qira'at al-Shadha wa-al-Ikhtilafat al-Sarfiya wa-al-Dalaliya: Dirasah Wasfiya Tatbiqiya. Journal of the Faculty of Education, Tarabulus, Vol. (1), No. (19), Department of Arabic Language and Islamic Studies, Faculty of Education, Tarabulus, University of Tarabulus, Libya.
24. Mutlak, A. D. Ali Nasir. (2024). Al-Qira'at al-Quraniya (Nazrah fi Sharait Qabulha wa-al-Ithra' fi Ta'dadha). Al-Hiwar al-Fikri Journal, Vol. (18), No. (2), Department of Quranic Sciences, Faculty of Islamic Sciences, University of Thi Qar, Iraq.
25. Abd al-Jalil, Dr. Ibrahim Ahmad. (2016). Al-Qira'at al-Quraniya al-Mutawatira wa-Athrahha fi al-Dalala al-Lughawiya. Al-Majalla al-Ilmiya lil-Kuliya, Vol. (2), No. (6), University of Misrata, Libya.
26. Al-Haddad, Abd al-Wahhab Abd al-Aziz. (2024). Al-Qira'at al-Quraniya wa-Athrahha fi al-Muhafaza 'ala al-Lugha al-Arabiya. Al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies, Vol. (33), No.(٦) .
27. Muhaisen, Muhammad Muhammad Muhammad Salim (d. 1422 AH). (1984). Al-Qira'at wa-Athrahha fi Ulum al-Arabiya. Maktabat al-Kuliyat al-Azhariya, 1st ed., Cairo, Egypt.
28. Abu al-Fida', Ismail bin Umar bin Kathir al-Qarshi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH). (1968). Qisas al-Anbiya'. Edited by: Mustafa Abd al-Wahid, Matba'at Dar al-Ta'lif, 1st ed., Cairo, Egypt.
29. Al-Razi, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini (d. 395 AH). (1986). Mujmal al-Lugha lil-Ibn Faris. Edited by: Zuhair Abd al-Muhsin Sultan, Mu'assasat al-Risala, 2nd ed., Beirut, Lebanon.
30. Bin Jinni, Abu al-Fath Uthman al-Mawsili (d. 392 AH). (1999). Al-Muhtasab fi Tabyin Wujuh Shawadhdh al-Q